كيف يؤدِّي الموظف الأمانة

تأليف
عبد المحسن بن حمد العباد البدر

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع

٢٠٠٥/١٧٩٩٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

الناشر

مكتبة عبد المصور بن محمد عبد الله

القاهرة: مساكن عين شمس- ش مسجد الهدي المحمدي

ت: ٢٩٤٠١٦٣ فاكس: ٢٩٦٧٢١٥

محمول: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

Email: abdel_m2005@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالَمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد المرسَلين وإمام المتَّقين، نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه ومَن تبعَهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فهذه رسالة لطيفة في النصح للموظفين والعمَّال في أداء ما أنيط بهم من أعمال، كتبتها أملاً في أن يستفيدوا منها، وأن تكون عوناً لهم على الإخلاص في نيَّاتهم والجدِّ في أعمالهم والقيام بواجباتهم، وأسأل الله للجميع التوفيق والتسديد.

آيات كريمة في أداء الأمانة

من الآيات في حفظ الأمانة وترك الخيانة قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾، قال ابن كثير في تفسيره: « يُخبرُ تعالى أنَّه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وفي حديث الحسن عن سمرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: (أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك، ولا تَخُن مَن خانك) رواه الإمام أحمد وأهل السنن، وهو يَعمُّ جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عزَّ وجلَّ على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات والنذور وغير ذلك مِمَّا هو مؤتَمَن عليه لا يطَّلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض، كالودائع وغير ذلك مِمَّا يأتَمنون به من غير اطلاع بينة على ذلك، فأمر الله عزَّ وجلَّ بأدائها، فمَن

لَم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة ».

وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، قال ابن كثير: « والخيانة تعمُّ الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدِّية، وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﴿ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ ﴾: الأمانة الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد، يعني الفريضة، يقول: لا تخونوا: لا تنقضوها، وقال في رواية: ﴿ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ يقول: بترك سنته وارتكاب معصيته ».

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾، قال ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر أقوالاً في تفسير الأمانة، منها الطاعة والفرائض والدين والحدود، قال: « وكلُّ هذه الأقوال لا تنافيَ بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أنَّها

التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنَّه إن قام بذلك أُثيب، وإن تركها عُوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه إلاَّ مَن وفَّق الله، وبالله المستعان».

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾، قال ابن كثير: « أي: إذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا عاهدوا لم يغدروا، وهذه صفات المؤمنين، وضدها صفات المنافقين، كما ورد في الحديث الصحيح: (آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان)، وفي رواية: (إذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) ».

❊ ❊ ❊

أحاديث عن الرسول ﷺ في أداء الأمانة

ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ في حفظ الأمانة والتحذير من إضاعتها:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « بينما النَّبيُّ ﷺ في مجلس يُحدِّث القوم، جاءه أعرابيٌّ فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يُحدِّث، فقال بعضُ القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضُهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتُها؟ قال: إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة » رواه البخاري (٥٩).

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك، ولا تَخُن من خانك » رواه

أبو داود (٣٥٣٥) والترمذي (١٢٦٤)، وقال: « هذا حديث حسن غريب »، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٤٢٤).

٣ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « أوَّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخره الصلاة » رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص:٢٨)، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني (١٧٣٩).

٤ ـ عن أبي هريرة ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: « آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان » رواه البخاري (٣٣) ومسلم (١٠٧).

❊ ❊ ❊

أداء الموظف عمله بجدّ وإخلاص يُؤجَر عليه في الدنيا والآخرة

إذا قام الموظف بأداء عمله بجدٍّ يرجو ثواب الله أبرأ ذمَّته واستحقَّ الأجرة على العمل في الدنيا، وظفر بالثواب في الدار الآخرة، وقد وردت النصوص الشرعية دالَّة على أنَّ الأجر والثواب على ما يعمله الإنسانُ من أعمال، يكون مع الاحتساب وابتغاء وجه الله، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾، وروى البخاري (٥٥) ومسلم (١٠٠٢) عن أبي مسعود ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إذا أنفق الرجلُ على أهله يحتسبُها فهو له صدقة »، وقال ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ:

« ولستَ تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله، إلاَّ أُجرتَ بها، حتى اللقمة تجعلُها في فِي امرأتِك » رواه البخاري (٥٣٥٤) ومسلم (١٦٢٨)، فدلَّت هذه النصوص على أنَّ المسلمَ إذا أدَّى ما هو واجب عليه للعباد برئت ذمَّتُه، وأنَّه إنَّما يحصل الأجر والثواب بالاحتساب وابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

❊ ❊ ❊

حفظ الوقت المخصَّص للعمل لصالح العمل

يجب على كلِّ موظف وعامل أن يشغلَ الوقت المخصَّص للعمل في العمل الذي خُصِّص له، فلا يشتغل فيه في أمور أخرى غير العمل الذي يجب أداؤه فيه، ولا يشغل الوقت أو شيئاً منه في مصلحته الخاصة، ولا في مصلحة غيره إذا كانت لا علاقة لها بالعمل؛ لأنَّ وقتَ العمل ليس مِلكاً للموظف والعامل، بل لصالح العمل الذي أُخذ الأجر في مقابله، وقد وعظ الشيخ المعمَّر بن علي البغدادي المتوفى سنة (٥٠٧هـ) نظامَ المُلك الوزير موعظة بليغة مفيدة، مِمَّا قال في أوَّلها: « معلومٌ ـ يا صدر الإسلام! ـ أنَّ آحاد الرعية من الأعيان مخيَّرون في القاصد والوافد، إن شاؤوا وصلوا، وإن شاؤوا فصلوا، وأمَّا مَن توشَّح بولاية فليس مخيَّراً في القاصد والوافد؛ لأنَّ

من هو على الخليقة أمير، فهو في الحقيقة أجير، قد باع زمنه، وأخذ ثمنه، فلَم يبق له من نهاره ما يتصرَّف فيه على اختياره، ولا له أن يصلي نفلاً، ولا يدخل معتكفاً... لأنَّ ذلك فضل، وهذا فرض لازم »»، ومنها قوله وهو يعظه: « فاعمُر قبرَك كما عمرتَ قصرَك » ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ١٠٧).

وكما أنَّ الإنسان يرغب في أخذ أجره كاملاً ولا يحبُّ أن يُبخسَ منه شيء، فعليه أن لا يبخسَ شيئاً من وقت العمل يصرفه في غير صالح العمل، وقد ذمَّ الله المطفِّفين في المكاييل والموازين الذين يستوفون حقوقهم ويبخسون حقوق غيرهم، فقال: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

مسوغات اختيار العامل والموظف

الأساس في اختيار كلِّ موظف أو عامل أن يكون قويًّا أميناً؛ لأنه بالقوة يستطيع القيام بالعمل المطلوب منه، وبالأمانة يُؤدِّيه على وجه تبرأ به ذمَّته؛ لأنَّه بالأمانة يضعُ الأمورَ في مواضعها، وبالقوة يتمكَّن من أداء الواجب عليه، وقد أخبر الله عن إحدى ابنتي صاحب مدين أنَّها قالت لأبيها لَّما سقى لهما موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾، وقال عن العفريت من الجنِّ الذي أبدى استعداده لسليمان عليه الصلاة والسلام بالإتيان بعرش بلقيس: ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾، والمعنى أنَّه جمع بين القدرة على حمله وإحضاره والمحافظة على محتوياته، وأخبر الله عن يوسف عليه الصلاة والسلام أنَّه قال للملِك: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى

حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

وضدُّ القوة والأمانة العجزُ والخيانة، وهي أساس في عدم التعيين في العمل ومسوغات حقيقية للعزل منه، ولَمَّا جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أميراً على الكوفة، ونال منه بعضُ سُفهائها وتكلَّموا فيه عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى عمر رضي الله عنه المصلحة في عزله درءاً للفتنة، ولئلاً يعتدي عليه أحدٌ منهم، لكن عمر رضي الله عنه في مرض موته عيَّن ستة من أصحاب رسول الله ﷺ يُختار منهم خليفة من بعده، وفيهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فخشي أن يُظنَّ أنَّ عزل عمر رضي الله عنه إياه عن إمارة الكوفة لعدم صلاحيته للولاية، فنفى ما قد يُظنُّ بقوله رضي الله عنه: « فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلاَّ فليستعن به أيكم ما أُمِّر؛ فإنِّي لَم أعزله عن عجز ولا خيانة » رواه البخاري (٣٧٠٠).

وفي صحيح مسلم (١٨٢٥) عن أبي ذر ﷺ قال: « قلت: يا رسول الله! ألاَ تستعمِلُني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر إنَّك ضعيف، وإنَّها أمانة، وإنَّها يوم القيامة خزي وندامة، إلاَّ مَن أخذها بحقِّها وأدَّى الذي عليه فيها »، وفيه أيضاً (١٨٢٦) عن أبي ذر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: « يا أبا ذر إنِّي أراك ضعيفاً، وإنِّي أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي، لا تأمَرنَّ على اثنين، ولا تَوَلَيَنَّ مال يتيم ».

❊ ❊ ❊

كبار المسؤولين قدوة في الجِدِّ أو الكسل لصغارهم

إذا قام كبار الموظفين بواجباتهم على التمام والكمال، اقتدى بهم في ذلك الموظفون التابعون لهم، وكلُّ رئيس في العمل سيُسأل عن نفسه ومرؤوسيه، وقد قال ﷺ: « كلُّكم راع ومسؤول عن رعيَّته، فالأمير الذي على الناس فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجلُ راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبدُ راع على مال سيِّده وهو مسؤول عنه، ألاَ فكلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته » رواه البخاري (٢٥٥٤) ومسلم (١٨٢٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وإذا حافظ المسؤولون الكبار على الأعمال في جميع

أوقاتها صاروا قدوةً حسنة لِمَن دونهم، يقول الشاعر:

وإنَّك إذ مَا تَأتِ ما أنتَ آمِرٌ

به تُلْفِ مَن إيَّاه تأمُرُ آتِيَا

المعنى: إذا أمرت غيرَك مِمَّن هو دونك بأن يقوم بواجبه وكنتَ سابقاً إلى قيامك بالواجب، فإنَّ غيرَك يستجيب لك ويقوم بما أمرتَه به.

❊ ❊ ❊

معاملة الموظف غيره بمثل ما يحب أن يُعامَل به

النصيحة شأنها في الإسلام عظيم، ولهذا قال الرسول ﷺ: « الدِّين النصيحة، قالوا: لِمَن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم (٥٥) عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ﵁، وقال جرير بن عبد الله البجلي ﵁: « بايعتُ رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكلِّ مسلم » رواه البخاري (٥٧) ومسلم (٥٦).

وكما أنَّ كلَّ موظف أو عامل إذا كانت له حاجة عند غيره يحب أن يعامله غيرُه معاملة حسنة، فإنَّ عليه أن يُعامل غيرَه معاملة حسنة، وقد قال ﷺ: « فمَن أحبَّ أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنَّة فلتأته منيَّتُه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس

الذي يحبُّ أن يُؤتى إليه » رواه مسلم (١٨٤٤) في حديث طويل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، والمعنى: عامِل الناسَ بمثل ما تحبُّ أن يُعاملوك به، وقال ﷺ: « لا يؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) عن أنس رضي الله عنه.

وقد ذمَّ الله مَن يُعامل غيرَه على خلاف ما يحبُّ أن يُعامَل به في قوله: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾، وقال ﷺ: « إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات، وكره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال » أخرجه البخاري (٢٤٠٨) ومسلم (٥٩٣) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وفي هذا الحديث ذم الجَموع المنوع الذي يأخذ ولا يُعطي، وقد ذكَّرَ اللهُ

أولياءَ اليتامى بأنَّهم يخشون على ذريَّتهم الصغار لو تركوهم، فقال تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾، والمعنى: كما أنَّهم يُحبُّون أن يُحسَن إلى ذريَّتهم الضعاف من بعدهم، فإنَّ عليهم أن يُحسنوا إلى اليتامى الذين لهم ولاية عليهم.

❊ ❊ ❊

تقديم الموظف الأسبق فالأسبق من أصحاب الحاجات

من العدل والإنصاف ألاَّ يؤخِّر الموظفُ متقدِّماً من أصحاب الحاجات، أو يقدم متأخِّراً، بل يكون التقديم عنده على حسب السبق، وفي ذلك راحة للموظف وأصحاب الحاجات، وقد جاء في سنة الرسول ﷺ ما يدلُّ على ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « بينما النَّبيُّ ﷺ في مجلس يُحدِّث القوم، جاءه أعرابيٌّ فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يُحدِّث، فقال بعضُ القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضُهم: بل لَمْ يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتُها؟ قال: إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة » رواه البخاري (٥٩).

ووجه الدلالة من الحديث أنَّ الرسول ﷺ لَم يُجب السائل عن الساعة إلاَّ بعد فراغه من تحديث مَن سبقوه، قال الحافظ ابن حجر في شرحه: « ويؤخذ منه أخذ الدروس على السبق، وكذلك الفتاوى والحكومات ونحوها ».

وجاء في ترجمة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في لسان الميزان للحافظ ابن حجر قوله: « وأخرج ابن عساكر من طريق أبي معبد عثمان بن أحمد الدينوري قال: حضرتُ مجلسَ محمد بن جرير وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات الوزير، وقد سبقه رجل، فقال الطبري للرجل: ألا تقرأ؟ فأشار إلى الوزير، فقال له الطبري: إذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات، قلت: وهذه من لطائفه وبلاغته وعدم التفاته لأبناء الدنيا ».

اتصاف الموظف بالعفّة والسلامة من أخذ الرشوة والهدية

يجب على كلِّ موظف أن يكون عفيفاً عزيزَ النفس غنيَّ القلب بعيداً عن أكل أموال الناس بالباطل، ممَّا يُقدَّم له من رشوة ولو سمي هدية؛ لأنَّه إذا أخذ أموال الناس بغير حقٍّ أكلها بالباطل، وأكل الأموال بالباطل من أسباب عدم قبول الدعاء، فقد روى مسلم في صحيحه (١٠١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أيُّها الناس! إنَّ الله طيبٌ لا يقبل إلاَّ طيباً، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسَلين، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾، ثم ذكَرَ الرجلَ يُطيل السفر أشعث أغبر، يَمدُّ يديه إلى السماء: يا ربِّ! يا ربِّ! ومطعمُه حرام، ومشربه

حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنّى يُستجاب لذلك؟! ».

ومن أوضح التنفير من أكل المال بالباطل ما رواه البخاري في صحيحه (٧١٥٢) عن جندب بن عبد الله قال: « إنّ أوّل ما ينتن من الإنسان بطنه، فمَن استطاع أن لا يأكل إلاّ طيباً فليفعل، ومن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنة بملء كف من دم هراقه فليفعل »، وما رواه أيضاً (٢٠٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: « ليأتينَّ على الناس زمان لا يُبالي المرء بما أخذ المال، أمِنْ حلال أم من حرام »، وعند هؤلاء الآخذين غير المبالين أنَّ الحلال ما حلَّ في اليد، والحرام ما لم يصل إليها، وأما الحلال في الإسلام، فهو ما أحلَّه الله ورسوله ﷺ، والحرام ما حرَّمه الله ورسوله ﷺ.

وقد ورد في سنَّة الرسول ﷺ أحاديث تدلُّ على

منع العمَّال والموظفين من أخذ شيء من المال ولو سُمِّي هدية، منها حديث أبي حميد الساعدي ﵁ قال: « استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأسد، يُقال له: ابن اللتبيَّة على الصدقة، فلمَّا قدم قال: هذا لكم، وهذا لي أُهدي لي، قال: فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم، وهذا أُهدِيَ لي؟! أفلاَ قعدَ في بيت أبيه أو في بيت أمِّه حتى ينظرَ أيُهدَى إليه أم لا؟! والذي نفسُ محمد بيده! لا ينال أحدٌ منكم منها شيئاً إلاَّ جاء به يوم القيامة يحمله على عُنُقه، بعير له رُغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعَر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتَي إبطيه، ثم قال: اللَّهمَّ هل بلَّغت؟ مرَّتين » رواه البخاري (٧١٧٤) ومسلم (١٨٣٢)، وهذا لفظه، وفي صحيح البخاري (٣٠٧٣) ومسلم (١٨٣١) ـ واللفظ له ـ عن أبي هريرة ﵁ قال: « قام فينا

رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغلولَ فعظَّمه وعظَّم أمرَه، ثم قال: لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرسٌ له حَمحمة، فيقول: يا رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، يقول: يا رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول: يا

رسول الله! أغِثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً؛ قد أبلغتك ».

والرقاع في الحديث الثياب، والصامت الذهب والفضة.

ومنها حديث أبي حميد الساعدي أنَّ رسول الله ﷺ قال: « هدايا العمال غلول » رواه أحمد (٢٣٦٠١) وغيره، وانظر تخريجه في إرواء الغليل للألباني (٢٦٢٢)، وهو بمعنى حديثه المتقدّم في قصة ابن اللتبية.

ومنها حديث عدي بن عميرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من استعملناه منكم على عمل فكَتَمَنا مخيطاً فما فوقه، كان غلولاً يأتي به يوم القيامة » الحديث، أخرجه مسلم (١٨٣٣).

ومنها حديث بريدة عن النَّبيِّ ﷺ قال: « مَن استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك

كتب ورسائل مطبوعة للمؤلف

١ ـ آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها.*
٢ ـ عشرون حديثاً من صحيح البخاري، دراسة أسانيدها وشرح متونها.
٣ ـ عشرون حديثاً من صحيح مسلم، دراسة أسانيدها وشرح متونها.
٤ ـ دراسة حديث: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي ...))، رواية ودراية.
٥ ـ فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، للنووي وابن رجب رحمهما الله.*
٦ ـ شرح حديث جبريل في تعليم الدين.*
٧ ـ كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة.*
٨ ـ اجتناء الثَّمر في مصطلح أهل الأثر.
٩ ـ الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى.
١٠ ـ قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني.*
١١ ـ الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها.*
١٢ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.
١٣ ـ من أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة معاوية رضي الله عنه.

١٤ - تقديم وتعليق على كتابَي تطهير الاعتقاد وشرح الصدور، للصنعاني والشوكاني.*

١٥ - من أخلاق الرسول الكريم ﷺ.

١٦ - فضل الصلاة على النبي ﷺ وبيان معناها وكيفيتها وشيء مِمَّا أُلف فيها.

١٧ - فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة.*

١٨ - فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها.*

١٩ - رفقاً أهل السنة بأهل السنة.*

٢٠ - ثلاث كلمات في الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة.

٢١ - أثر العبادات في حياة المسلم.*

٢٢ - العبرة في شهر الصوم.

٢٣ - من فضائل الحج وفوائده.

٢٤ - بأيِّ عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟!*

٢٥ - بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير.*

٢٦ - عالِم جهبذ ومَلِك فذ (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والملك فيصل رحمها الله).

٢٧ - الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول.*

الناشر
مكتبة عبد المصور بن محمد عبد الله
القاهرة : مساكن عين شمس - ش مسجد الهدي المحمدي
ت: ٢٩٤٠١٦٣ - فاكس: ٢٩٦٧٢١٥
محمول : ٠١٠٥٦١٨١٧٩

